الجرجاني قال لما اغتم علي عليه السلام بما فيه اهل العراق
من العطش خرج ليلا قبل رايات مذحج فاذا رجل ينشد
ايمنعنا القوم ماء الفرات • وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا الشوازب مثل الوشيج • وفينا الرماح وفينا الزغف
وفينا علي له سورة • اذا خوفوه الردى لم يخف
وفينا الحسين ابن بنت الرسول • شهابا نضى خلال السدف
ونحن الذين غداة الزبير • وطلحة خضنا غمار التلف
فما بالنا امس اسد العرين • وما بالنا اليوم شاء النجف
فما للعراق وما للحجاز • سوى الشام خصم فصكوا الهدف
تصول اليهم كصول الجمال • دوين الوميل وفوق القطف
فاما نفوز بماء الفرات • ومنا ومنهم عليه جيف
واما نموت على طاعة • تحل الجنان وتحوي الشرف
والا فانتم عبيد العصى • وعبد العصى مستذل يطف
قال فحرك ذلك عليا عليه السلام ثم مضى الى رايات كندة فاذا
انسان ينشد الى جانب منزل الاشعث بن قيس
لئن لم يجل الاشعث اليوم كربة • من الموت فيها للنفوس تفتت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه • فهبنا اناسا قبل كانوا فموتوا
فان انت لم تجمع لنا اليوم امرنا • وتنض الذي فيها عليك المذلة
فمن ذا الذي تثني الخناصر باسمه • سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلة • نظل خفوتا والعدو يصوت

وانتم امرؤ



وانتم امرؤ من عصبة يمنية • وكل امرئ من سنخه حين ينبت
فلما سمع الاشعث قول الرجل قام من ساعته حتى اتى منزل
علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم الماء وانت
فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا
نرجع حتى نرده او نموت ومر الاشتر فليعلو بخيله ويقف
حيث تامر فقال علي عليه السلام ذاك اليكم فرجع الاشعث فنادى
في الناس من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فاني
ناهض فاتاه اثنا عشر الفا من كندة وافناء قحطان واضعي
سيوفهم على عواتقهم وشد عليه سلاحه ونهض بهم قال
الرجل ان عليا خطب اصحابه عند ذلك فقال **اما بعد**
فان القوم قد بدأوكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم
بالعدوان وقد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة
وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء
فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين
الا وان معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر
حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية قوله عليه السلام
استطعموكم القتال كلمة مجازية اي طلبوا منكم القتال
شيئا تستطعمونه وهذه من جواهر كلماته الفصيحة وغرايب
كناياته البديعة وارسل علي عليه السلام الى الاشتر ان
تعال بخيلك موضع كذا ونهض مع الاشعث بن معد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)